عمر فلما صار في يده فقال له يا عباس اسلم فوالله لان تسلم
احب الي من ان يسلم الخطاب وما ذاك الا لما رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعجبه اسلامك فكان الانصار فهموا
من ابن اوس تخريج عمر رضي الله تعالى عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بحل وثاقه فحلوه وسالوا ان يسال بعض
الانصار المصطفى والمذكور في الفتح عقب رواية ابن عائذ
لشطر فكان الانصار لما فهموا رضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحل وثاقه سالوه ان يترك له الفدا طلبا لتمام رضاه
فلم يجبهم كما اخرجه البخاري من حديث ابن شهاب حدثنا انس
ابن مالك ان رجالا من الانصار استاذنوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا ائذن لنا فلنترك لابن اختنا عباس
فداه قال والله لا تذرون منه درهما قال الحافظ وام العباس
ليست من الانصار بل جدته ام عبد المطلب هي الانصارية
فسموها اختا لكونها منهم وعلى العباس ابنها لانها جدته وهي
سلمى بنت عمرو الخزرجية قال وانما لم يجبهم لانه خشي ان
يكون فيه محاباة لكونه عمه لا لكونهم قريبهم من النسا وفيه ايضا
اشارة الى ان القريب لا ينبغي له ان يتظاهر بما يؤذي قريبه
وان كان في الباطن يكره ما يؤذيه ففي ترك قبول ما تبرع له
الانصارية من الفدا تاديب لمن يقع منه مثل ذلك انتهى او
للتسوية بينهم حتى لا يبقى في نفوس اصحابه الذين لهم اقارب
اسرى شيء بسبب مسامحته واخذ الفدا منهم وفي حديث انس
عند الامام احمد استشار عليه الصلاة والسلام الناس في الاسارى
يوم بدر اي مرة فقال ان الله قد امكنكم وفي نسخة ملككم
فما يخفى منهم اسقط من رواية احمد عن انس وانما هم اخوانكم
بالامس فقال عمر ظاهره انه تكلم قبل ابي بكر وفي حديث عمر عند
مسلم ان ابا بكر تكلم قبل عمر ولفظه استشار النبي صلى الله عليه
وسلم ابا بكر وعمر وعليا فقال ابو بكر يا نبي الله هم بنو العم
والعشيرة والاخوان واني ارى ان تاخذ منهم الفدية فيكون
ما اخذناه منهم قوة لنا على الكفار وعسى الله ان يهديهم فيكونوا
لنا عضدا فقال ما ترى يا ابن الخطاب قال والله ما ارى ما راى ابو
بكر الحديث مطولا واخرجه بنحوه احمد والترمذي وغيرهما
عن ابن مسعود وابن مردويه وابن عباس ويمكن الجمع بانه
صلى الله عليه وسلم استشار الناس عموما وخصوصا فلعله
حين تكلم ابو بكر قبل عمر ولما بادر عمر من الجواب
على عادته في الشدة في دين الله تعالى فقال يا رسول الله
اضرب اعناقهم [illegible] وتريد الاولاد وابنه مسلم والجماعة
بلفظ ما ارى ما راى ابو بكر ولكن ارى ان تمكنني من فلان قريب

لعمر

لعمر فاضرب عنقه وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكن حمزة من
فلان اخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله انه ليس في قلوبنا مودة
للمشركين هؤلاء ائمة الكفر وصناديد قريش وائمتهم وقادتهم فاضرب
اعناقهم ما ارى ان يكون لك اسرى فانما نحن راعون مؤلفون
فاعرض عنه عليه الصلاة والسلام لما جبل عليه من الرافة والرحمة
في حاله ابدا لمن له فكيف في حال ظهر عليهم ثم عاد صلى الله عليه
وسلم فقال يا ايها الناس ان الله قد امكنكم منهم محبة ترفقهم بهم
عليهم واستعطافا فيهم لان العفو بعد القدرة من شيم الكرام فقال
عمر يا رسول الله اضرب اعناقهم فاعرض عنه عليه الصلاة والسلام
نقل ذلك ثلاثا وما تغير عمر عن رايه فقام ابو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه فقال يا رسول الله ارى ان تعفو عنهم
بفتح الهمزة والواو اي فلا تقتلهم هكذا في نسخ صحيحة وان
تقبل منهم الفدا بالفتح ايضا او ارى عدم القتل [illegible] ابو بكر
ورجا لاسلامهم مع اخذ الفدا اعانة للجيش ليقووا على الكفار
وفي نسخة ان تعف بحذف الواو فالهمزة فيهما مكسورة والجواب
محذوف اي ان تعف عنا فلا باس انهم بنو العم والعشيرة فان
تقبل منهم الفدا ولا باس لانا نستعين به ودعوى انها اليق
بادب الصديق مع المصطفى فلا تتسب لنفسه امرا مردودة
بانه لكل مقام مقال والمقام هنا بيان الراي الذي طلبه المصطفى
خصوصا مع مخالفة عمر والمراد به وايضا فالكسر يقتضي انه
خيره في العفو مجانا والاحاديث تاباه كما ترى وقد صرح الصديق
في رواية مسلم بقوله ارى ان تاخذ الفدا منهم فذهب من
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ظهر فيه من التغير
الدال على الغم من قول عمر وهو ثم عاد الى ابي بكر فعفى عنهم فلم
يقتلهم وقبل منهم الفدا فلم يسترقهم ولم يضرب عليهم جزية هذا
ولم يذكر عن علي جواب مع انه احد الثلاثة المستشارين كما في
مسلم لانه لما تغير المصطفى حين اختلف الشيخان عليه لم يجب
او لم تظهر له مصلحة حتى يذكرها ولعل الناظم [illegible]
الجواب وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد تخصيص الثلاثة
قال كما رواه الترمذي والحاكم يا رسول الله انظر واديا كثير
الحطب فاضرمه عليهم نارا فقال العباس وهو يسمع ما يقول
قطعت رحمك [illegible] ثكلتك امك ثم دخل صلى الله
عليه وسلم بيته فقال اناس ياخذ بقول عمر واناس بقول
ابي بكر واناس بقول [illegible] ثم خرج فقال ان الله تعالى
ليلين قلوب اقوام فيه حتى تكون الين من اللبن وان الله
ليشدد قلوب اقوام فيه حتى تكون اشد من الحجارة مثلك يا ابا
بكر في الملائكة كمثل ميكائيل ينزل بالرحمة ومثلك في الانبيا مثل

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)